محاضرات

مقرر علم الاجتماع الطبي

د. سوسن البيطار

المستوى الثالث – علم اجتماع

2015-2014

hadeel alnafea

المحاضرة الأولى بعنوان

مفهوم علم الاجتماع الطبي ومجالاته الأساسية

عناصر المحاضرة

أولاً: المدخل.

ثانياً: مفهوم علم الاجتماع الطبي.

أولاً: المدخل

على الرغم من حداثة وظهور فرع علم الاجتماع الطبي لأنه يضع كلاً من الصحة والمرض في المضمون الاجتماعي الذي يتضمن الشخص المريض وكل ما يحيط ببيئته ولكن هناك فرقاً واضحاً بين علم الاجتماع في الطب

Sociology in Medicine

الذى يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية للصحة والمرض وهو بذلك يتميز بأنه بحث تطبيقي يهتم بالمشاكل الطبية أكثر من اهتمامه بالمشاكل الاجتماعية.

أما علم اجتماع الطب Medical Sociology

فيهتم بدراسة الطب كنظام قائم على استخدام مناهج وأساليب علم الاجتماع لدراسة العوامل الاجتماعية، كالعلاقات والقيم والتنظيمات والأنماط المختلفة للسلوك الإنساني في المجال الطبي والمتخصص الأول في هذه الدراسة هو عالم الاجتماع.

إن علم الاجتماع في الطب يمثل ميدانا مشتركاً لعلماء الاجتماع والطب معا، وفى الواقع تحددت مهمات البحث الاجتماعي في المجال الطبي فيما يلي :-

البحث عن الأسباب غير الطبية (النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية) التي تدعو الأفراد لطلب

المساعدة الطبية والتعجيل فيها ، وتلك التي تمنعهم من طلبها أو تأجيلها رغم حاجتهم إليها.

تحديد الحواجز والمعوقات والمآزق التي تحول بين الأفراد وبين تطوير قدراتهم الجسمية وإمكانياتهم الفكرية وأداء نشاطاتهم اليومية بثقة كفيلة بتحقيق إحساسهم الذاتي بالصحة والمعافاة والوقوف على أنماط اعتقاداتهم وأطرهم التفسيرية لأعراضهم المرضية خاصة تلك التي تعزز عندهم شعورهم بالاختلاف المرضي.

معرفة مواقف الناس المرضي أنفسهم وميولهم نحو الطب والأطباء والدواء والمداوين وتوقعاتهم من العملية العلاجية الطبية المهنية والشعبية التقليدية معاً، وبالتالي تتعلق هذه المهمات الذاتية والموضوعية المعقدة التي تؤثر في حسابات الافراد في الثقافات المختلفة نحو التقييمات التي يتخذونها بشأن أمراضهم تعريفا لها واعترافاً بها، واتخاذ قرار بشأنها في ضوء ذلك يحاول هذا الفصل تحديد مفهوم علم الاجتماع الطبي وميادينه الأساسية وعلاقته الوثيقة بالمجال الطبي ومدى الالتقاء بينهما.

hadeel almafea

ثانياً: مَفهوم علم الاجتماع الطبى Sociology of Medicine

يعرف علم الاجتماع الطبي اصطلاحياً بأنه يهتم بدراسة شكل وتأثير الطب كأيديولوجية ideology

والممارسون له كتنظيم مهني Professional

قوي يتمتع بمكانة متميزة في عملية بناء المعرفة لما يشكل الصحة والمرض في المجتمع ، وتتداخل هذه الدراسة مع كل من سوسيولوجيا المعرفة وسوسيولوجيا القوة وسوسيولوجيا المهن لأنها مرتبطة بالسوسيولوجيا الطبية.

لذلك فإنها تعتبر مساعداً مكملاً لعملية التدريس والعلاج الطبي مع تركيز الاهتمام على البعدين الاجتماعي والرمزي للمرض والعلاج، خصوصاً أن هذين يتمان في إطار المحيط النظامي الشامل المتمثل في المستشفى الحديث، وربما تتداخل مجموعة فرعية من الاهتمامات من خلال سوسيولوجيا الصحة ، وهي تطور البدائل التي تأخذ في الاعتبار اسباب المرض وشكل وطبيعة المرض في المجتمع.

وهنا يعرف كوكرهام Cockerham

علم الاجتماع الطبي بأنه يهتم بالحقائق الخاصة بالصحة والمرض وبالوظائف الاجتماعية للتنظيمات والمنظمات الصحية وعلاقة نسق توزيع العناية الصحية بغيرها من الأنساق الاجتماعية الأخرى فضلاً عن دراسة السلوك الاجتماعي للطبيب والمريض لمعرفة العلاقة المتبادلة بينهما ومدى تأثيرهما على العناية الطبية ومدى تقدمها.

وعندما دخل علم الاجتماع المجال الطبي دخل على أساس أن الطب نظام مميز للسلوك الاجتماعي الإنساني ، كما أن الطب اعترف كذلك بأن علم الاجتماع يمكن أن يساعد على فهم مرضاهم وإمدادهم بوسائل متطورة للعناية الطبية ، ومن ثم نجد أن هناك اهتماما متبادلاً بين هذين التنظيمين.

وبالتالي فإن علم الاجتماع الطبي يمثل مجالاً مشتركاً بين الطب والاجتماع يحاول أن يتناول الظواهر المرتبطة بصحة الإنسان والهيئات والتنظيمات الصحية وأن يدرسها دراسة متعمقة من منظور سوسيولوجي.

ويعرف "مكانيك" علم الاجتماع الطبي بأنه مجموعة الجهود التي تهدف إلى تطوير الأفكار الاجتماعية داخل سياق الأنساق الطبية ، فضلاً عن دراسة القضايا التطبيقية الهامة فيما يتصل بعمليات الصحة والمرض، أي أن علم الاجتماع الطبي يمثل حلقة وصل بين العلمين.

إن علم الاجتماع الطبي يساعد على معرفة أسباب ونتائج المرض التي لا يستطيع الطبيب فهمها عن طريق المرض العضوي فقط، ولكنها تحتاج إلى معرفة المبادئ التي تحكم العلاقات بين الأفراد كفهمه تماماً للعوامل التي تؤثر في السلوك ، وفى المواقف الاجتماعية المختلفة.

ولذا اهتم "هيزن Heszen"

في دراسته الهامة للتفاعل بين الطبيب والمريض بالسلوك الصحي للمرضي وأثاره على العلاج ، واستخلص إلى أن شكوى المريض من توجيهات الطبيب وسلوكه تتأثر بدرجة كبيرة بتوجيهات الطبيب بالاتجاه الانفعالي للطبيب تجاه المريض ، ونشاط المريض ، ومدى استجابته للعلاج، والموقف المشارك للمريض بطبيعة الحال.

ولكى نقرب من تعريف محدد لعلم الاجتماع الطبي يمكننا السؤال عما يفعله الباحثون الذين يعتبرون أنفسهم متخصصين في مجال علم الاجتماع الطبي ويتضح أن هؤلاء يدرسون في المجتمع الحديث التنظيم بوصفه موضوعات حول علم

الاجتماع الطبي مثل الأنثروبولوجيا الطبية وعلم الأوبئة والتعليم الطبي وطب المجتمع والتمريض وطب الأطفال والتخطيط السكاني والأنساق الطبية التقليدية.

وهناك اهتمامات متداخلة بين الأطباء وعلماء الاجتماع لأن الصحة والمرض لا يرتبطان بالعوامل البيولوجية فحسب، وإنما يرتبطان أيضا بالمعايير الثقافية لدى الشعوب ، وبالسلوك الاجتماعي الذي يستند إلى هذه المصادر ، فالمرض وعلاجه مجرد عمليات بيولوجيا في ظاهرها أما كيف يصيب المرض الإنسان وأي أنواع المرض هي التي تصيبه فهي تعتمد بالدرجة الأولى على عوامل اجتماعية وثقافية أساساً.

وبالتالي فإن علم الاجتماع الطبي يتناول الميدان الصحي باعتباره نظاماً اجتماعياً ثقافياً، فهو يشمل المؤسسات النظامية التي تعمل على المحافظة على الصحة ومقاومة المرض والمعافاة على نحو يتعلق بمعرفة العوامل الذاتية والموضوعية المتشابكة التي تؤثر في حسابات الأفراد في الثقافات المختلفة نحو التقييمات التي يتخذونها بشأن أمراضهم تعريفا لها واعترافاً بها واتخاذ قرار بفعل شيء تجاهها ، وهذا يتطلب تطبيق النظريات والمناهج السوسيولوجية على مجال الطب كنظام اجتماعي.

hadeel almatea